ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

Maqamat verb in the Surahs of Medina in the context of the speech of the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family) a rhetorical study

Aya Nazim Haider ***Maan Tawfiq Daham**
College of Education for Girls/ University of Mosul

*** Corresponding author: E-mail :**
dr.man.t@uomosul.edu.iq

***Keywords*:**

Effect ,
Prophet,
The Medinan Surahs,
Rhetoric.

ARTICLE INFO

Article history:
Received **21. Apr.2024**
Accepted **13. Jun.2024**
Available online **3.Jan.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

A B S T R A C T

verb form in the Medinan surahs within the context of the Prophet's speech, analyzed rhetorically. Due to its rhetorical significance and impact on the context, the Qur'anic use of this verb form has emerged alongside rhetorical techniques and the variation in the speaker's style. The intended meanings within the context of the noble verses convey the message in a clear rhetorical manner. This study follows a rhetorical analytical approach. The study includes several findings, one of which is that the fa'ala form in the Qur'an is used for emphasis and affirmation, confirming the Prophet's prophethood and that the Qur'an is from God. © 2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

مقامات (فعَّل) في السور المدنية في سياق خطاب النبي (ﷺ) – دراسة بلاغية

آية ناظم حيدر **معن توفيق دحام**
كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل

الخلاصة:

تتناول هذه الدراسة مقامات صيغة (فعَّل) في السور المدنية في سياق خطاب النبي دراسة بلاغية. ونظراً لأهميتها البلاغية وتأثيرها في السياق، فقد برز الاستعمال القرآني لهذه الصيغة مع الأساليب البلاغية وتنوع أسلوب المتكلم. والمقاصد في سياق الآيات الكريمة تعطي المعنى المقصود بطريقة بلاغية. وتنتهج هذه الدراسة المنهج البلاغي التحليلي. وتضمنت هذه الدراسة عدة نتائج منها: ان صيغة (فعَّل) جاءت في القران للتأكيد والتقرير لتؤكد على نبوة النبي وأن القرآن الكريم من عند الله تعالى، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: المقام، فعَّل، الرسول، السور المدنية، البلاغة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الغر الميامين، أما بعد:

فقد انفرد القرآن الكريم بأسلوبه المعجز ونظمه البديع في عرض موضوعاته، والبلاغة هي أحد موضوعاته في إيصال المعنى إلى النفس في أحسن صورة، أو هي التعبير عن المعنى الصحيح لما طابقه من اللفظ الرائع، وبلاغة القرآن يقصد بها فصاحة مفرداته، ومتانة نظمه، وانتظام دلالته، واستيفائه للمعاني وحسن بيانه ودقة تعبيره.

ولعل من أسس اغراض النظم القرآني أنه يقوم على الغرض الديني المحض، وهو يسلك الصواب ويرسخ في النفس دعامة الكيان الروحي، ونظراً لما امتاز به نظام اللغة العربية من الحدوث والتجدد، وتأثيره في مقامات الخطاب وبلاغة في القرآن الكريم، ومن حبي لخدمة كتابه الله ﷻ واعتزازي بالبلاغة العربية، التي هو موطن اعجاز القرآن الأول، وبعد الدراسة جاء اختيارنا لموضوع (مقامات (فعَّل) في السور المدنية في سياق خطاب النبي (ﷺ) – دراسة بلاغية).

أما المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراستي فكانت معتمدة بالدرجة الأساس على كتب البلاغة المتنوعة، واستعنت بالتفاسير القرآنية التي أغنت الرسالة وكتب معاني القرآن وقراءاته وإعرابه، فضلاً عن كتب أخرى في المجالات المتقاربة للقرآن من المعاجم وأصول الدين وغيرها.

وختاماً نسأ الله ﷻ أن يتقبل منا هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، فما كان فيه من سداد فمن الله وحده، وما كان فيه من نقص أو زللٍ فمن نفسي.

توطئة:

تنوعت أساليب خطاب النبي ﷺ في القرآن الكريم بتنوع السياق والمقام الذي ترد فيه الآية الكريمة، فقد يأتي الخطاب على شكل المؤانسة والتشريف مثل قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية 3)، أو للتعظيم كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (سورة المائدة، الآية 67) فجاء الخطاب بأشرف الصفات وهي صفة الرسالة، وقد وجه الله ﷻ الخطاب للنبي ﷺ المراد به عامة المؤمنين في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾ (سورة الطلاق، الآية 1)، إن كلام الله تبارك وتعالى خص به جميع المؤمنين وبدليل قوله

تعالى (طلقتم) ولم يقل: (طلقت). إن هذا التنوع في الخطاب يعود إلى تنوع السياق والمقام، فقد يكون الخطاب مباشراً للنبي ﷺ في موضع الثناء والتعظيم، وقد يكون غير مباشر في مواضع أخرى عندما يكون الخطاب في سياق العتاب او بيان عاقبة المكذبين، ومن خلال تحليل الآيات بحسب ورودها في سياق مقام (فعَّل) وتأثير هذه الصيغة الصرفية على السياق من حيث التشديد والمبالغة، والآيات التي وردت في سياق خطاب النبي ﷺ هي:

ت	خطاب النبي ﷺ	رقم الآية	السورة	الصيغة
1	﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾	3	آل عمران	نزَّل
2	﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾	184	آل عمران	كذَّب
3	﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾	113	النساء	نزَّل
4	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾	4	المائدة	علَّم
5	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	67	المائدة	بلَّغ
6	﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾	43	الأنفال	سلَّم
7	﴿ وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	62	الأنفال	أيَّد

ت	خطاب النبي ﷺ	رقم الآية	السورة	الصيغة
8	﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	40	التوبة	أيَّد
9	﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴾	42	الحج	كذَّب
10	﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾	37	الأحزاب	زوَّج
11	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾	1	الطلاق	طلَّق
12	﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾	3	التحريم	نبَّا
13	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴾	23	الإنسان	نزَّل

من بلاغة التعبير القرآني في سياق خطاب الرسول ﷺ قوله تعالى: ﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ** ﴾ [سورة آل عمران: ٣].

نزلت الآية الكريمة في خطاب النبي ﷺ بقوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ﴾ أي أنّ الله ﷻ هو الذي أنزل عليك الكتاب _ أي القران الكريم_ بالصدق فيما اختلف فيه أهل التوراة والإنجيل، وفي من خالفوك من نصارى أهل نجران وسائر اهل الشرك، وأن القران مصدق لما كان قبله من الكتب

السماوية التي أنزلها الله ﷻ على أنبيائه ورسله، لأن مُنزل جميع ذلك واحد فلا يكون فيه اختلاف ولو كان من عند غيره لوجدنا فيه اختلاف كثير (الطبري، 2001م، 180/5 ؛ العليمي، 2009م، 2151).

موطن الشاهد البلاغي يتمثل في قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ﴾ والفعل "النون والزاي واللام كلمةٌ صحيحةٌ تدل على هبوط شيء ووقوعه"(القزويني، 1979م، 4175).

وقد فرق علماء البلاغة بين (نزَّل) و(أنزل) إذ استعمل في مقام ذكر القرآن الكريم (نزَّل)، ومع التوراة والإنجيل (أنزل)، والفرق بين (الإنزال) و(التنَّزيل) يعود إلى أنّ الإنزال دفعي، والتنزيل للتدريج وإنّ القرآن نزل منجمًا دفعة بعد دفعة، أما التوراة والإنجيل خصّهم بالإنزال لنزولهما دفعة واحدة (العسكري، د.ت، 79 ؛ الواحدي، 1430هـ، 15/5 ؛ السخاوي، 209م، 130/1). وأن التنَّزيل يدل على التكثير، والقرآن نزل نجومًا شيئًا بعد شيء، والتوراة والإنجيل نزلتا دفعة واحدة لهذا خصّهم بـ(الإنزال) (الشايع، 1431هـ، 10).

جاء التعبير القرآني بالمسند فعلًا لإفادة تقوية الخبر، أو للدلالة على الاختصاص بأنّ الله وحده الذي نزل عليك الكتاب، إبطالًا لقول الكافرين أنّ القرآن كلام شاعر أو كاهن (ابن عاشور، 1984م، 147/3).

وقد ورد عن ابن الزبير الغرناطي في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ﴾: أن لفظ نزل يقتضي التكرير لأجل التضعيف، تقول (ضرب) مخففًا لمن وقع عليه الضرب مرة واحدة؛ ولكن عندما نقول (ضرّب) بتشديد الراء فلا يقال إلّا لمَنْ كثر عليه الضرب (الغرناطي، د.ت، 76/1 ؛ السامرائي، 2016م، 67).

ومن بلاغة النظم القرآني استخدام حرف (على) في قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ﴾ لأن القرآن الكريم نزل من السماء على النبي عن طريق جبريل ، و(على) يفيد العلو والسمو والاستعلاء.

ومن بلاغة التعبير القرآني في سياق مقام (فعَّل) في الآية الكريمة نجد بلاغة الإيجاز بالحذف في قوله تعالى: ﴿ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا ﴾ جاء حرف الباء بمعنى الإلصاق، أي أنّ هذا الكتاب _القرآن الكريم_ جاء بالحق، وصفة الحق تكون ملاحقة له، والباء متعلقًا بمحذوف تقديره: نزّل عليك الكتاب ثابتًا بالحق(الاندلسي، 1405هـ، 149/1 ؛ الأبياري، 1414هـ، 57/4).

واستخدام المجاز (هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي) في قوله تعالى: ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾، والمقصود من ذلك أن ما بين يديك فهو أمامك، فقيل لكل شيء تقدّم على الشيء هو بين يديه لغاية ظهوره واشتهاره (الخازن، 741هـ، 224/1 ؛ الحسيني، 1992م، 171/2 ؛ محمد أشرف أبادي، 1415هـ، 304/3 ؛ طه الدرة، 2009م، 8/2).

﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾ جاء التعبير القرآني بـ(أنزل) دون (نزَّل) وذلك لأن التوراة والإنجيل نزلا جملة واحدة (الجنكي، 1995م، 292/6).

والتوراة معناه: الضياء والنور، جاء في قول العرب: (قد وريت بك زنادي)، أي: أضاءت بك زنادي، وأصله من التورية على وزن تفعلة (الانباري، 1992م، 572/1 ؛ الرازي، 1420م، 131/7 ؛ أبو البقاء الكفوي، د.ت، 320)، وأمّا الإنجيل فهو من إفعيل، من النجل، وقيل معناه الأصل، لأنّ الإنجيل أصل من أصول العلم، ويأتي بمعنى الفرع، فنقول للولد: نجل(القيرواني/ 2007م، 172 ؛ السجستاني، 1995م، 102.).

ومما جاء في سياق تسلية النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴾ [سورة آل عمران : 184]

جاءت الآية الكريمة مسليًا لنبيه محمد ﷺ ومعزيًا ومؤنسًا له عن الأذى الذي كان يناله من اليهود وسائر أهل الشرك، يقول الله ﷻ له: لا يحزنك كذب هؤلاء اليهود والمشركين الذين قالوا: إن الله عهد إلينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار، وادعاؤهم الأباطيل، فإنهم إن فعلوا ذلك فقد كذبت أسلافهم أنبياء الله قبلك جاءوهم بالدلائل الواضحة والمعجزات العظيمة والبراهين على نبواتهم وصدقهم، أما الزبر: جمع زبور: وهو كل كتاب ذو حكمة، وكل كتاب هو زبور.

والكتاب المنير: التوراة والإنجيل(القزويني، 2008م، 1195/2 ؛ النسفي، 2019م، 384/4) موطن الشاهد البلاغي قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ ﴾ حيث جاء الفعل كذَّب في معاجم اللغة العربية أنه يدل على خلاف الصدق، وإذا قلت: كذب فلانًا نسبته إلى الكذب(القزويني، 1979م، 167/5 ؛ صالح، د.ت، 5381/11). قال الراغب: "الكذب يقال في المقال والفعال"(الاصفهاني، 1412هـ، 704)، والكذب في قول فمثال ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [النحل: 105]، أما قوله تعالى: ﴿ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [الواقعة: 2] فقد نسب الكذب إلى نفس الفعل(الاصفهاني، 1412هـ، 704 ؛ صالح، د.ت، 5381/11).

جاء فعل ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ ﴾ بأسلوب خبري مؤكد بـ(إنْ)، فمقام سياق الآية الكريمة له بلاغته، فهو يدل على كثرة المكذبين للرسول ﷺ ، حيث جاء الفعل ماضٍ دلالة على تكذيبهم للرسول، وأن الذين كذبوه هم جماعة بدلالة اتصال فعل (كذَّب) بواو الجماعة(بهجت صالح، 1418هـ، 207/2)، ومجيئ الفعل ماضيًا يدل على الحدوث مرة واحدة، فالآية تعقيب على حادثة تاريخية، وذلك في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [سورة آل عمران: 183]

أما دخول قد على فعل (كُذِّبَ) في قوله تعالى: ﴿ فَقَدۡ كُذِّبَ ﴾ حيث أكد الفعل (قد) الذي يفيد التحقيق على تكذيبهم للرسول في الماضي القريب حيث أفاد (قد) القرب(السامرائي، 2000م، 309/3).

ونلاحظ بلاغة التنكير في قوله تعالى: ﴿ رُسُلٌ ﴾ حيث أفاد التكثير والتعظيم، فتنكير الرسل يشير إلى أنّ المراد رسل كثيرة وذو آيات عظام وفي هذا تسلية للنبي عليه ﷺ (حبنكة، 1996م، 403/1).

﴿ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴾ البيّنات: دليل على صدق (ابن عاشور، 1984م، 186/4)، و(الزبر) جمع زبور، وهو كتاب ذو حكمة، وقيل: سمّي بذلك لأنّه مكتوب(الجرجاني، 2009م، 555/2 ؛ الحلبي، د.ت، 459/3)، و(الكتاب المنير) أي: "الواضح المضيء"(القرطبي، 1964م، 341/14)، ونلحظ وجود بلاغة المجاز لأنّ الكتاب لا ينير، وإنّما يقصد الهادي إلى الحق(ابن عاشور، 1984م، 186/4).

ومن خلال تحليل قوله تعالى: ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴾ نجد فيها مسألتان:

المسألة الأولى: المراد بالبينات المعجزات، ثم عطف عليها الزبر والكتاب، وذلك لأن معجزات الأنبياء كانت مغايرة لكتبهم، ويدل ذلك على أن أحد من الأنبياء ما كانت كتبهم معجز لهم. وأما القرآن الكريم فهو معجزة، وهذه من مميزات الرسول العظيم على سائر الأنبياء.

المسألة الثانية: نلحظ بلاغة الوصل في عطف (الكتاب المنير) على (الزبر) مع أن الكتاب المنير من الزبر، وإنما ضمن العطف لأن الكتاب المنير من أحسن وأشرف الكتب"(الرازي، 1420هـ، 451/9).

ومن روائع سياق مقام (فعَّل) في خطاب النبي قوله تعالى: ﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [سورة الأنفال : 43]

حيث جاء خطاب الله ﷻ لنبيه الكريم ﷺ بقوله: إنّ الله يا محمد سميع لما يقوله اصحابك، عليم بما يضمرونه، إذ يريك الله عدوك وعدوهم في منامك قليلا فتخبرهم بذلك حتى قويت قلوبهم على قتال ولو أراك ربك عدوك وعدوهم كثيرا جبنوا وخافوا ولم يقدروا على حرب المشركين في المعركة بدر، ولتنازعوا في ذلك ولكن الله سلمهم بما أراك في منامك من الرؤيا إنه عليم بما تخفيه الصدور لا يخفي عليه شيء(الطبري، 2001م، 569/29–570).

قوله تعالى: ﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ جاءت الآية الكريمة نصب بإضمار، تقديره: اذكر، أو هو بدل ثاني من يوم الفرقان، لأن قوله تعالى بدل من قوله: ﴿ إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ لأن هذه الرؤيا

كانت في زمن كونهم بالعدوة الدنيا، لأنّ الرؤيا كانت في ليلة معركة بدر(الزمخشري، 1407هـ، 224/2 ؛ الشوكاني، 1414هـ، 358/2 ؛ ابن عاشور، 1984م، 22/10 ؛ النحاس، 1421م، 13/4).

وأسند فعل الرؤيا إلى الله ﷻ، وذلك لأنّ رؤيا النبي ﷺ وحي بمدلولها(ابن عاشور، 1984م، 22/10).

﴿ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾ والمنام مصدر ميمي بمعنى النوم، أو هو اسم زمان: أي زمان النوم، أو اسم مكان بمعنى موضعه(ابن عاشور، 1984م، 12/10).

وقوله تعالى: ﴿ فِي مَنَامِكَ ﴾ معناه: في موضع نومك، أي: عينك، وجاء حذف الموضع وأقام المنام مقامه، وهذه من بلاغة التعبير وهو حسن(الزجاج، 1988م، 419/2 ؛ ابن الجوزي، 1422هـ، 214/2).

وجاء بلاغة التعبير القرآني في قوله تعالى: ﴿ قَلِيلًا ﴾ إذ جعل ذلك في المكاشفة النومية كناية (الكناية: كل لفظ دل على معنى يجوز حمله على جانبيْ الحقيقة والمجاز بوصفه جامع بين الحقيقة والمجاز) عن وهن وضعف حال المشركين لتقوية قلوب المسلمين على القتال(ابن عاشور، 1984م، 23/10).

﴿ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ دخول (لو) على فعل (أراكهم) أفاد الشرطية، أي: لو أراك الله عدوك وعددهم كثيرا لدخل الخوف قلوبهم وفشلوا ولم يقدروا على قتال المشركين، ويدخل من باب الإعجاز لأن الرؤيا للحادثة في المستقبل، وهي معركة بدر قبل وقوعها(المراغي، 1946م، 8/10 ؛ الارمي، 2001م، 18/11)، والفشل: هو "الجبن وضعف الرأي"(الطيبي، 2013م، 447/1)، والتنازع: "الاختلاف"(الواحدي، 1430هـ، 74/6).

وموطن الشاهد البلاغي تمثل في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾، الفعل سلم والسلامة هو: "التحري من الآفات الظاهرة والباطنة(الاصفهاني، 1412هـ، 421 ؛ عضمية، د.ت، 642/5)، وقد يأتي بمعنى الأمان الذي يكون ضد الخوف(العاصمي، 1397هـ، 36/1). جاء التعبير القرآني في سياق مقام (فعّل) معبّرًا عن نجاة المسلمين في معركة بدر، وهو المتحقق من خلال رؤية النبي ﷺ والذي طابق المعنى اللغوي للكلمة (سلَّم) أي: أنعم عليهم بالسلامة من الفشل حتى قويت قلوبهم على كفار قريش إذ جاءت الآية الكريمة بصيغة المضارع على حدث وقع في الماضي لأجل استحضار حالة الرؤيا العجيبة للنبي.

ومن بلاغة مقام (سلَّم) نجد أن وضع الظاهر موضع المضمر في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ دون ان يقول ولكنه سلم لقصد زيادة اسناد ذلك الى الله ﷻ وانه بعنايته واهتمامه بهذه الحادث(ابن عاشور، 1984م، 24/10).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ تذييل يدل على شمول علمه، عليم بكل شيء يحدث في القلب، وما يخطر بها من الشجاعة والجبن والإيمان والإنفاق(سيد طنطاوي، د.ت، 109/6).

قال تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴾ [سورة الحج : 42]، بعد بيان الله تعالى أن المشركين أخرجوا المؤمنين من بيوتهم بغير حق، وأذن في مقاتلتهم، وأكّد لهم النصرة على الكافرين، أردفه ﷻ بهذه الآية المباركة تسلية للنبي ﷺ بالصبر عما يلقاه من تكذيبٍ وعدم تصديق نبوته من المشركين، فقد أنكروا آيات الله، وجحدوا حق نبيه ﷺ، فقال تعالى: وإن يكذبوك فقد كذب سائر الأمم أنبياءهم، وذكر الله تعالى سبعة منهم على حسب الترتيب الزمني هم: (قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم إبراهيم، ولوط، وأصحاب مدين، ونبي الله موسى عليهم أفضل الصلاة وأتمّ التسليم)(الزحيلي، 1991م، 235/17–236 ؛ الجنكي، 1995م، 767/5).

ابتدأت الآية الكريمة بأسلوب توكيد في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ ﴾ (إنْ) أداة شرطية تفيد توكيد الفعل، (يُكذّبوك) فعل الشرط جاء بصيغة المضارع ليدل على تجدد وتكرار التكذيب في كل زمان ومكان.

موطن الشاهد البلاغي تمثّل بقوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبَتْ ﴾ فعل (كذَّب) قال التهانوي: "الكذب خلاف الصدق"(الفاروقي، 1996م، 1360/2)، (فقد) الفاء واقعة في جواب الشرط، (قد) تفيد التحقيق، أي: إنْ كذبوك فقد كذبت قبلك الأمم رسلهم.

ومن بلاغة استخدام مقام (فعَّل) (كذَّب) نجد أن التعبير جاء بصيغة الماضي لأنه يدخل على أحداث وقعت في الماضي من تكذيب الأنبياء والمرسلين، مثل قوم نوح ولوط...، ودخول صيغة (فعَّل) الذي يدل على المبالغة والكثرة أفاد معنى أنهم كانوا رسلنا كثيرة وذات معجزات عظام.

ومن بلاغة الأساليب القرآنية التنوع بين الآية في سورة آل عمران كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ [سورة آل عمران: 184] وبين هذه الآية واضحة من حيث دلالة الزمن فإن خطاب الآية في سورة الحج جاءت بصيغة المضارع، لتدل على تجدد وتكرار تكذيبهم للرسول. أمّا في سورة آل عمران ورد باستعمال الفعل الماضي فهو يدل على حدوث وقع مرة واحدة.

والفرق بين (كذَّب) في آل عمران، و(كذّبت) في سورة الحج، أن كذّب دل على قلة المكذِّبين، وهم كانوا جماعة من اليهود، أما سياق الآية في سورة الحج يدل على كثرة المكذِّبين للأنبياء فأحسن استخدام صيغة المبالغة في سورة الحج.

ومن تنوع استعمال مقامات (فعَّل) في سياق خطاب النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴾ [سورة الإنسان : 23]

خاطب الله ﷻ نبيه (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم) بقوله: إنّا نحن أنزلنا عليك القرآن آية بعد آية، لنثبّت فؤادك على مواجهة الكفار والمكذِّبين.

ومن بلاغة التعبير القرآني نلحظ أنّ الآية الكريمة افتتحت بأسلوب التوكيد بـ(إنَّ) للتنبيه على عظمة الضمير وزيادة الاهتمام بالخبر(ابن عاشور، 1984م، 402/29)، وتأكيد الضمير المتصل (إنّ) بالضمير المنفصل (نحن) يفيد القصر، إذ ليس الحصر والتخصيص إلّا تأكيدًا على تأكيد بمعنى اختصاص الله ﷻ بالتنزيل ليستقر في نفس النبي ﷺ (النسفي، 1998م، 581/3 ؛ وابن عاشور، 1984م، 402/29 ؛ المظهري، 1412هـ، 161/10)، فاستعمال (نحن) هنا لا يدل على جماعة، وإنّما الله ﷻ لا شريك له، وإنّما جاء بصيغة الجمع للتفخيم والتعظيم، وهذا من أحد أساليب العربية(البياتي، 2005م، 254).

ومن بلاغة استخدام مقام (نزَّل) قوله تعالى: ﴿ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴾ يعني مفرّقًا آية بعد آية، وسورة بعد سورة، ولم ينزل دفعة واحدة، وما أعطى هذا المعنى هو استخدام (نزَّل) الذي يفيد التكثير والتدرج في النزول(ابن عاشور، 1984م، 402/29)، وفي قوله تعالى اعتراض على المشركين الذين قالوا: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ [سورة الفرقان:32]، ولأنّ إنزال الذكر شيئًا عظيمًا جاء بنون العظمة(الشعراوي، د.ت، 1815/3 ؛ النحاس، 1421هـ، 68/5 ؛ السمرقندي، د.ت، 529/3) في قوله تعالى: ﴿ نَزَّلْنَا ﴾، وقوله تعالى: ﴿ تَنزِيلًا ﴾ مصدر جيء به لزيادة التوكيد(النيسابوري، 1406هـ، 418/6).

نلاحظ في الآية المباركة تنوع الأساليب البلاغية، منه وقوع الضمير اسمًا لـ(إنّ)، ومن جهةٍ أخرى ذكر المفعول المطلق بعد الفعل، ومن جهةٍ أخرى استخدام (التنزيل) دون (الإنزال).

ولا شك أنّ نزول القرآن منجمًا على حسب الوقائع له حكمًا وأسرارًا عظيمة، أعلاها وأكثرها خصوصًا هو التحدي والإعجاز، لأنه من مقاصد نزول القرآن العظيم، والحكمة الأخرى هي تثبيت فؤاد النبي ﷺ، وتثبيت قلوب المؤمنين، ومن الحكمة في سياق مقام (نزَّل) تيسير حفظ القرآن الكريم

الخاتمة

بعد رحلة ممتعة من البحث، وعمل دؤوب في تجلية مقامات (فعَّل) في القرآن الكريم وتأثيرها في أساليب الخطاب، يجمل بنا أنْ نحطّ الرحال لنسجل أهم النتائج التي توصلتْ إليها الدراسة، وأهم ما خرج به البحث من النتائج، والذي تتمثل بالآتي:

1. إنَّ الصوت المضعَّف في الصيغة دال على قوة الفعل وقوة اللفظ مع قوة المعنى الذي يستوجب تضعيف أقوى الحروف مركزاً، وإن مجيئ صيغة (فعَّل) في الآيات الكريمة يدل على الشدة والمبالغة في الأمر الذي جاء به من حيث الترغيب والترهيب وذلك حسب سياق مقام الحال.
2. تبين لنا غنى هذه الصيغة الصرفية بالمعاني الظاهرة، فضلاً عن المعاني الخفية التي نتحسسها بما تحمله هذه الصيغة من تعمد في الحدث، ولابد من وجود سبب لهذا التعمد، فينعكس على المعنى البلاغي في اظهار الشدة، او التكثير وما إلى ذلك من معاني (فعَّل).
3. من بلاغة استخدام مقام (فعَّل) أنه دل على الكثرة والمبالغة في الحدث، مثل (كذب)، أو التدرج مثل (نزل).
4. لقد ورد مقام (فعَّل) في سياق خطاب النبي ص في موضوعات عدة منه التشريف والتعظيم، والتسلية للنبي ص ليصبر على أذى قومه، أو في تشجيع المؤمنين من خلال مخاطبة النبي ص على القتال.
5. جاء أسلوب الخطاب في مقام (فعَّل) موكداً بأدوات تأكيد عدة، دلالة على تأكيد نبوة الرسول، وأن القرآن من عند الله ﷻ.

ثبت المصادر والمراجع

- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت597هـ)، (1422هـ)، ***زاد المسير في علم التفسير***، ط.1، تحقيق: د. عبدالرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، (1984م)، ***تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد***، تونس: الدار التونسي للنشر.
- أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (ت1094هـ)، (د.ت)، ***الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية***، تحقيق: عدنان درويش، محمد الحصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- العسكري، أبو هلال حسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت٣٩٥هـ)، (د.ت)، ***الفروق اللغوية***، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- أشرف ابادي، محمد بن أمير بن علي بن حيدر أبو عبدالرحمن (ت1329هـ)، (1415هـ)، ***عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته***، ط.2، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل (ت1414هـ)، ***الموسوعة القرآنية***، مؤسسة سجل العرب.
- الارمي، محمد الأمين بن عبدالله (ت1441هـ)، (1421هـ - 2001م)، ***تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن***، إشراف ومراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، بيروت: دار طوق النجاة.
- الأصفهاني، حسن بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب (ت502هـ)، (1412هـ)، ***المفردات في غريب القرآن***، ط.1، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت: دار القلم.
- الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر (ت328هـ)، (1412هـ - 1992م)، ***الزاهر في معاني كلمات الناس***، ط.1، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الأندلسي، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار أبو محمد (ت437هـ)، (1405هـ)، ***مشكل إعراب القرآن***، ط.2، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- البياتي، ظاهر شوكت (1425هـ - 2005م)، ***أدوات الإعراب***، ط.1، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط10.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد أبو بكر (ت471هـ)، (1430هـ - 2009م)، ***درج الدرر في تفسير الآي والسور***، ط.1، تحقيق: القسم الأول: (طلعت صلاح الفرحان)، القسم الثاني: (محمد أديب شكور أمرير)، الاردن: دار الفكر.

- الجنكي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر (ت1393هـ)، (1415هـ - 1995م)، ***أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن***، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحسيني، محمد صديق خان بن حسن بن علي أبو الطيب، (1412هـ - 1992م)، ***فتح البيان في مقاصد القرآن***، عني بطبعه وقدم له وراجعه: عبد الله بن إبراهيم الانصاري، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم أبو العباس المعروف بالسمين (ت756هـ)، (د.ت)، ***الدر المصون في علوم الكتاب المكنون***، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم.
- العليمي، مجير الدين بن محمد العليمي الحنبلي المقدسي (ت927هـ)، (1430هـ - 2009م)، ***فتح الرحمن في تفسير القرآن***، ط.1، اعتنى به تحقيقًا وضبطًا وتخريجًا: نور الدين طالب، دار النوادر، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية).
- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر المعروف (ت741هـ) (1415هـ)، ***لباب التأويل في معاني التنزيل***، ط.1، تصحيح: محمد علي شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الرازي، محمد بن عمر بن حسن بن حسين أبو عبدالله (ت606هـ)، (1420هـ)، ***التفسير الكبير***، ط.3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الزجاج، إبراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق (ت311هـ)، (1408هـ - 1988م)، ***معاني القرآن وإعرابه***، ط.1، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب.
- الزحيلي، وهبة، (1411هـ - 1991م)، ***التفسير النمير في العقيدة والشريعة والمنهج***، ط.1، دمشق: دار الفكر.
- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد أبو القاسم، (1407هـ)، ***الكشاف في حقائق غوامض التنزيل*** (مع الكتاب حاشية الانتصاف فيما تضمّنه الكشّاف)، لابن المنير الإسكندري (ت386هـ)، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي، ط.3، بيروت: دار الكتاب العربي.
- السامرائي، د. فاضل صالح، (1420هـ - 2000م)، ***معاني النحو***، ط.1، الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- السامرائي، د. فاضل، (1437هـ - 2016م)، ***بلاغة الكلمة في التعبير القرآني***، ط.2، بيروت: دار ابن كثير.
- السجستاني، محمد بن عزيز أبو بكر (ت330هـ)، (1416هـ - 1995م)، ***غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب***، ط.1، تحقيق: محمد أديب عبدالواحد جعران، سوريا: دار قتيبة.
- السخاوي، علي بن محمد بن عبدالصمد أبو الحسن (ت643هـ)، (1430هـ -2009م)، ***تفسير القرآن العظيم***، ط.1، تحقيق وتعليق: د. موسى علي موسى مسعود، د. أشرف محمد بن عبدالله القصاص، دار النشر للجامعات.

- السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث (ت373هـ)، ***بحر العلوم***، د.ت.
- الشايع، محمد بن عبدالرحمن، (1431هـ)، ***نزول القرآن الكريم والعناية به في عهد الرسول*** ﷺ، السعودية: مجمع الملك فهد للطباعة.
- الشعراوي، محمد متولي (ت1418هـ)، (د.ت)، ***تفسير الشعراوي*** – الخواطر، مطابع أخبار اليوم.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله (ت1250هـ) (1414هـ)، ***فتح القدير***، ط.1، دمشق: دار ابن كثير.
- الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر (ت310هـ)، (1422هـ – 2001م)، ***جامع البيان عن تأويل آي القرآن***، ط.1، تحيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، الرياض: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- الطنطاوي، محمد سيد، (د.ت)، ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***، ط.1، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- طه الدرة، محمد علي (2009م)، ***تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه***، ط.1، دمشق: دار ابن كثير.
- الطيبي، حسين بن عبدالله (ت743هـ)، (1434هـ – 2013م)، ***فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)***، ط.1، تحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي، د. جعيل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبدالرحيم سلطان، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.
- العاصمي، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (ت1392هـ)، (1397هـ)، ***حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع***، ط.1.
- الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر (ت807هـ)، (د.ت)، ***ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ في آي التنزيل***، وضع حواشيه: عبدالغني محمد علي الفاسي، بيروت: دار الكتب.
- الفاروقي، محمد بن ابن القاضي محمد حامد بن محمد (ت بعد1158هـ)، (1996م)، ***كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم***، ط.1، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبدالله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- القرطبي، محمد بن أحمد أبو عبدالله الأنصاري، (1384هـ ؛ 1964م)، ***الجامع لأحكام القرآن***، ط.2، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية.

- القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين (ت395هـ)، (1399هـ - 1979م)، ***مقاييس اللغة***، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر.
- القيرواني، علي بن فضال بن علي بن غالب أبو الحسن (ت479هـ)، (1428هـ - 2007م)، ***النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)***، ط.1، دراسة وتحقيق: د. عبدالله القادر الطويل، بيروت: دار الكتب العلمية.
- القيرواني، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار أبو محمد (ت437هـ)، (1429هـ - 2008م)، ***الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه***، وجمل من فنون علومه، ط.1، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي_ جامعة الشارقة، بإشراف: أ. د. الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية_ جامعة الشارقة.
- المراغي، أحمد بن مصطفى (ت1371هـ)، (1365هـ - 1946م)، ***تفسير المراغي***، ط.1، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- المظهري، محمد ثناء الله، (1412هـ)، ***التفسير المظهري*** ، تحقيق: غلام بني التونسي، باكستان: مكتبة الرشدية.
- النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس أبو جعفر (ت338هـ)، (1421هـ)، ***إعراب القرآن***، وضع حواشيه وعلق عليه: عبدالمنعم خليل إبراهيم ، ط.1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات (ت710هـ)، (1419هـ - 1998م)، ***مدارك التنزيل وحقائق التأويل***، ط.1، حققه وخرّج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدّم له: محيي الدين ديب ، بيروت: دار الكلم الطيب.
- النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (ت573هـ)، (1440هـ - 2019م)، ***التيسير في التفسير***، ط.1، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، تركيا: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث.
- النيسابوري، حسن بن محمد بن حسين القمي (ت850هـ)، (1406هـ)، ***غرائب القرآن ورغائب الفرقان***، ط.1، تحقيق: شيخ زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن (ت468هـ)، (1430هـ)، ***التفسير البسيط***، ط.1، الرياض: منشورات عمادة البحث العلمي في جامعة محمد بن سعود.
- حبنكة، عبدالرحمن بن حسن الدمشقي (ت1425هـ)، (1416هـ - 1996م)، ***البلاغة العربية***، ط.1، دمشق: دار القلم.

- حميد، صالح بن عبدالله، (د.ت)، ***نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ*** ، ط.4، عدد من المختصين، جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.
- صالح، بهجت عبدالواحد، (1418هـ)، ***الإعراب المفصل لكتاب الله المُرتل***، ط.2، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عضيمة، محمد عبدالخالق (ت1404هـ)، (د.ت.)، ***دراسات لأسلوب القرآن الكريم***، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة: دار الحديث.